يا جـــدران « بيت همدراش » .
يا حوائط المحراب يا ملاذ الروح القويـــة
ويا ملجـــأ الشعب الابـــدي .
لم تقفون هكذا صامتين وكالبائسين ؟
ها أنذا عائد الآن من الوادي النكـــد
هربت لأقول لكم ان الضربات قد زادت
وأننا حاربنا كالابطال ولكننا ضربنا من الخلف ،
انني يتيم بلا رعاية ومحتاج لرعايتكم
وسأعود اليكم مرة أخرى مسكينا وخجلا ومهزوما .
ومرة أخرى « يا بيت همدراش »
اقف على بابك ذليلا كالفقير وخاويا مثلك ،
أأبكي على خرابك أم أبكي على خرابي ؟
أم على كليهما معا أبكي وانـــوح ؟

(وليلاحظ القارىء مرة أخرى تكرر الكلمات الادبية رغم تغير الموضوع : « السلوى » « الملاذ » « الملجأ » « عائد » « هربت » « تقيم بلا رعاية ») . ثم يشير الشاعر الى أن كثيرين قد تركوا عشهم بحثا عن حقول أوسع آملين في العثور على السعادة هناك . ويرى الشاعر ان النصر لم يكن حليفهم ، فقد تحطم بعضهم وظل البعض الاخر هائما في مساكن غريبة ، ولا شك انه يقصد بذلك الاتجاه لدى كثير مـــن شباب اليهود نحـــو « الهسكلاه » وتخليهم عن مثل الدين اليهودي البالية :

وفي الحقول ما زال كثيرون تائهين
هل سيموتون ميتة الصالحين أم سيجدون الراحة
في حياة الطالحين وسينسونك الى الابد ؟

وبعد هذا الصراع وتلك الحيرة والتخبط الواضح بين الخواء الذي يستشعره بارتمائه في أحضان الملاذ الروحي اليهودي وبين الروابط الوثيقة التي ما زالت تربطه بهذه الرموز الآخذة في التداعي والانهيار ، يحاول الشاعر تأكيد تمسكه بالبقية الباقية مـــن الايمان والحفاظ عليها :

لقد تغلب علي عدوي ، وخلفني مجردا
ولكنني انقذت الهي فأنقذني الهي .
لن تنهاري يا خيمة الرب وسأعيد بناءك
وسأحيي الجدران من أكوام ترابك
جف العشب وذبل الزهر ولكن الرب سيبقى الى الابد .

وفي قصيدة « وحدي » التي كتبها في يوليو ١٩٠٢ يعبر الشاعر عن آلام «الروح المقدسة» رمز الروح اليهودية التي تئن مثله في حسرة بينما الجميع قد تخلوا عنها . ومع انه يحس بكل جوارحه بآلام « الروح المقدسة » فانه يذوب شوقا الى ذلك العالم الساحر عالم « الهسكلاه » ولكن روابطه بعالم التقاليد تجعل الفراق عسيرا فتبقى نفسه مجزأة بين العالمين :

كلهم حملتهم الريح ، كلهم جرفهم النـــور
وترنم صباح حياتهم بنشيد جديد
وأنا فرخ وديع في القلب والمهجـــة
تحت اجنحة الروح المقـــدسة ،
وحـــدي أنـــا بقيـــت
وبقيت مثلي وحدها الروح المقدسة .